الشريفة) بل واعتمادهما معاً على فكر أهل البيت (عليهم السلام) ورواياتهم في كثير من المجالات. وحسبنا ان نعرف ان الفقه الإسلامي بمجموعه يعتمد على عمل الإمام علي (عليه السلام) ـ مثلاً ـ في مسألة البغي والبغاة، وكذلك فان كل الفقه الإسلامي في كيفية الحج يقوم على روايات أهل البيت (عليهم السلام)، ويكفينا ان نتذكر ان أئمة المذاهب الأربعة قد تتلمذوا إما مباشرة أو بشكل غير مباشر على يد الإمام الصادق (عليه السلام). وسيكون تركيزي على الجانب الفكري الأصولي ومن خلال كتاب السيد الأستاذ في أُصول الفقه المقارن فقط، وإلا فهناك مجالات كثيرة للبحث لا أجد مجالاً للتعرض لها. والكتاب المذكور في مجمله محاولة تقريبية فكرية يقل نظيرها بل يكاد ينعدم، وكم كنا نود لو اقتفى العلماء الآخرون أثرها وراحوا يتوسعون فيها، الأمر الذي لم يحدث بعد. لكننا سوف نقتبس نماذج من بحوثه لنتبين ما ذكرناه من التوازن بين الأصالة والانفتاح ونعرف آثاره التقريبية من خلال هذه النماذج. أولاً: الإفصاح عن الهدف في مطلع البحوث يفصح عن هدفه من هذه البحوث حينما يذكر فوائد الفقه المقارن وتتلخص في الأُمور التالية: أ ـ محاولة البلوغ إلى واقع الفقه الإسلامي. ب ـ العمل على تطوير الدراسات الفقهية والأصولية. ج ـ إشاعة الروح الرياضية بين الباحثين ومحاولة القضاء على مختلف النزعات العاطفية. د ـ تقريب شقة الخلاف بين المسلمين والحد من تأثير العوامل المفرّقة التي كان من أهمها وأقواها جهل علماء بعض المذاهب بأسس وركائز البعض الآخر مما ترك المجال